

Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد السابع عشر || تاريخ الإصدار 2026-08-20



معنى الحياة وعلاقته بتقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي

Meaning of Life and Its Relationship to Self-Esteem Among Healthcare Workers

م. م. بسمه برهان رشيد

Basma Burhan Rashid

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم العلوم التربوية والنفسية

م. صيدلي . علي حسين حسن

Ali Hussain Hasan

دائرة صحة كربلاء - قطاع الهندية للرعاية الصحية الاولى - وحدة الصحة النفسية

DOI: <https://doi.org/10.64355/agjhss61743>

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي (CC BY-NC-SA)

Clarivate | ProQuest

Ulrichsweb™



Crossref

ISSN

INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INTERNATIONAL CENTRE



Google Scholar

معرفة
e-Marefa



شبكة المعلومات العربية
Arab Educational Information Network

AskZad



Scilit

INTERNATIONAL
Scientific Indexing

creative commons

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرف على معنى الحياة لدى العاملين في القطاع الصحي ، والتعرف على تقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي ، والفروق ذات الدلالة الاحصائية في معنى الحياة على وفق المتغيرات (الجنس العمر) ، والفروق ذات الدلالة الاحصائية في تقدير الذات على وفق المتغيرات (الجنس العمر) ، والعلاقة الارتباطية بين معنى الحياة وتقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي ، وطبق البحث على عينة بلغت (70) موظف وموظفة ، وبلغت العينة (21) أنات ، و(49) ذكور ولتحقيق اهداف البحث تم الاعتماد في الدراسة الحالية على أداتي قياس من أجل جمع البيانات حول متغيرات الدراسة تمثلت في : -

1.تبني مقياس معنى الحياة لـ وونغ (Wong, 1998) .

2.تبني مقياس تقدير الذات لـ روسن بيرج (Rosenberg , 1979) .

واظهرت النتائج ان العاملين في القطاع الصحي لديهم درجة عالية من ادراك معنى الحياة ، ومستوى عالي من تقدير الذات وهذا يدل على وجود علاقة طردية متوسطة القوة بين معنى الحياة وتقدير الذات ، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير الجنس ومتغير العمر في معنى الحياة ولا في تقدير الذات ، وتبعا لنتائج البحث توصل الباحثان الى مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: معنى الحياة ، تقدير الذات، القطاع الصحي.

Abstract:

The current study aimed to identify the meaning of life among healthcare workers, assess their level of self-esteem, examine statistically significant differences in the meaning of life according to the variables of gender and age, investigate statistically significant differences in self-esteem according to gender and age, and examine the correlation between the meaning of life and self-esteem among healthcare workers.

The study adopted the descriptive correlational approach and was conducted on a sample of 70 male and female employees, comprising 21 females and 49 males. To achieve the objectives of the study, two measurement instruments were adopted to collect data on the study variables: (1) the Meaning in Life Scale developed by Wong (1998), and (2) the Rosenberg Self-Esteem Scale developed by Rosenberg (1979).

The results showed that healthcare workers had a high level of perceived meaning in life and a high level of self-esteem, indicating a moderately strong positive relationship between meaning in life and self-esteem. The findings also revealed no statistically significant differences in either meaning in life or self-esteem according to gender or age. Based on the findings, the researchers proposed a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Meaning of Life, Self-Esteem, Healthcare Sector.

مشكلة البحث

من المفاهيم النفسية الحديثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة على يد رائد العلاج بالمعنى (فكتور فرانكل) مفهوم معنى الحياة ليرسم من خلاله بعداً جديداً من ابعاد الشخصية يختلف عن كثير من طروحات المدارس النفسية الاخرى ، فقد اعدا (Frankl) الى الانسان انسانيته من خلال تأصيله لمفهوم معنى الحياة ، فالإنسان ليس موجود كباقي الموجودات بل هو موجود لمعنى و هدف و غاية ، وهذا الدافع اساسي و جوهري و جميع الدوافع الاخرى تقود اليه و ان اعاقه هذا الدافع او احباطه يولد ما يطلق عليه فقدان المعنى و يستطيع ان يرسخ هذ المعنى من خلال ارادة حرة و الشعور بالمسؤولية . (عبد الجهنى ، 2014) ، وان الفراغ الوجودي لا يعد مرضاً بالمعنى الطبي لكنه حالة فقدان المعنى تجعل الحياة ليست ذات جدوى و تجعل الوجود البشري (الانسان) يشعر بالوحدة و انعدام معنى الحياة. (Frankl, 1969)

ومما سبق يبدو أن المعنى في الحياة هو جانب مهم في حياة الانسان الا انه لم يول الاهتمام الكافي في الحقل السايكولوجي الا على يد عالم النفس النمساوي "Frankl" ، كما أن مفهوم تقدير الذات من أهم المفاهيم التي ترتبط بشكل مباشر بالتصور التي يضعه الانسان لنفسه (لذاته) ، اذ ان تقدير الفرد لذاته هي التي تحدد نوع الشخصية و مستوى الضبط الداخلي و الخارجي و كيفية التحكم و التوافق ازاء هذه المواقف ، وذلك لان فكرة الشخص عن نفسه هي النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته. (دويدار ، 1999) ، وتقدير الذات المرتفع من السمات المهمة في شخصية

الموظف ، اذ ان الموظف ذو التقدير المنخفض لذاته تتم عنه شخصية لاسوية ، لأن مفهومهم عن أنفسهم أو حكمهم عليها يتسم بمشاعر النقص و الدونية واحساس بالعجز عند مواجهتهم للمواقف الجديدة و الصعبة واداء مهنتهم منخفض جداً لأنهم يتوقعون الفشل مسبقاً ومن هنا يكون احساسهم بالخوف و القلق سبباً للشعور الدائم بالهزيمة و الاحباط الذي يهدد الذات (غريب،1994).

و يرى الباحثان أن العاملين في القطاع الصحي هم أكثر عرضة من غيرهم لمواجهة ضغوط العمل اليومية التي ترتبط ببيئة العمل من جهة و بين الميول و الاتجاهات الشخصية من جهة اخرى ، مما يؤثر في نظرتهم للحياة و اعطاء المعنى الخاص بها ، وتقديرهم لذاتهم ، خصوصاً أولئك الذين خدموا لفترات طويلة في وحدات الصحة النفس-اجتماعية ، وان لتقدير الذات و الاحساس بمعنى الحياة أهمية كبيرة في عملهم ، حيث يتأثر بنظرتهم نحو ذاتهم كما ان احساسهم بمعنى الحياة من شأنه أن يدفعهم الى العمل بفاعلية ، و نظراً لقلة الدراسات و البحوث التي تربط بين معنى الحياة و تقدير الذات – في حدود علم الباحثان - لذا فإن الدراسة الحالية تحاول التعرف على العلاقة بين هذه المتغيرات فيما بينها ، و تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الاتي :

هل هناك علاقة بين معنى الحياة وتقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي؟

أهمية البحث :

يعد مفهوم معنى الحياة من بين تلك المفاهيم الوجودية التي يسعى الانسان الى تحقيقها ، و التي بدورها حولت مسارات علم النفس الى ان تجعل منه مهتماً بحياة الناس و توجيههم الى اشاعة الحب و العدالة الاجتماعية بدلاً من التركيز على حالات الشذوذ و الامراض ، و علم النفس الانساني ومن ضمنه علم النفس الوجودي يشدد على ضرورة أن تكون حياة الانسان أكثر عمقاً و توافقاً و تكييفاً مما يجعله قادراً على التعامل السليم و الصحيح مع ظروف الحياة المحيطة به (زيعور ، 1984) ، و يلعب تقدير الذات دوراً مهماً في زيادة دافعية الفرد للإنجاز والتعلم و في تطور شخصيته و جعلها أقل عرضة للاضطرابات النفسية المختلفة فقد تبين ان تقدير الذات العالي يرتبط بالصحة النفسية و الشعور بالسعادة في حين ان تقدير الذات المنخفض يرتبط بالاكتئاب و القلق و التوتر والمشكلات النفسية (Patterson,1980) ، وبما ان معنى الحياة و تقدير الذات عناصر اساسية لتحقيق التوازن النفسي و الشعور بالرضا و الاحساس بالقدرة على مواجهة صعوبات الحياة و الازمات و المشاكل و تحسين نوعية جودة الخدمات المقدمة ، وتتحدد أهمية الدراسة الحالية في جانبين أساسيين هما :

اولاً : الأهمية النظرية :

1. تمثل الدراسة الحالية محاولة هادفة للمساهمة في العلاقة التي تربط اسلوب الحياة و تقدير الذات لدى الافراد.
2. تتبع الاهمية من العينة التي تناولتها الدراسة وهم فئة العاملين في القطاع الصحي / وحدة الصحة النفس-اجتماعية.
3. البحث حول معنى الحياة و تقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي ، حيث يعتبر من أساليب مواجهة الضغوط النفسية التي تحتاجها هذه الفئة.
4. قد يستفيد منها الدارسون و المهتمون بمجال تقديم الخدمات لهذه الفئة ، وقد تزيد من رصيد المعرفة باحتياجاتهم و متطلباتهم.
5. تحاول اثراء جانب مهم من مجالات الصحة النفسية وهو معنى الحياة و تقدير الذات ، وأبرز الدور الذي يلعبه معنى الحياة و تقدير الذات في نجاح عملية الدعم النفسي.

ثانياً : الأهمية التطبيقية :

1. تناولها لموضوع حيوي يهم ويخدم القائمين على العمل في ميدان الصحة النفسية و كل من يصنع القرار في هذا الميدان للوقوف على ما يؤثر في هذه الفئة.
2. تسهم ما تتوصل اليه نتائج الدراسة في وضع برامج ارشادية لمساعدة العاملين في القطاع الصحي لتحسين جودة الحياة لديهم و تحسين ادائهم.
3. محاولة استنباط مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تحسين معنى الحياة و مستوى تقدير الذات.

أهداف البحث :

- يهدف البحث الحالي التعرف على :-
1. معنى الحياة لدى العاملين في القطاع الصحي.
 2. تقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي.
 3. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في معنى الحياة على وفق المتغيرات (الجنس العمر).
 4. الفروق ذات الدلالة الاحصائية في تقدير الذات على وفق المتغيرات (الجنس العمر).
 5. العلاقة الارتباطية بين معنى الحياة وتقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي.

حدود البحث :

اشتملت الدراسة المنتسبين العاملين في دائرة صحة كربلاء / قسم الصحة العامة / المراكز الصحية الرئيسية ضمن قطاعات الرعاية الصحية الأربعة (الهندية / الحسينية / المركز / الحر) / وحدة الصحة النفسية والمراكز الصحية الرئيسية في دائرة صحة كربلاء ضمن محافظة كربلاء المقدسة لسنة 2024-2025

تحديد المصطلحات

أولاً: معنى الحياة :-

❖ **معنى الحياة :** تبني الباحثان تعريف (وونغ) كتعريف نظري لمعنى الحياة والذي هو (نظام معرفي شديد بشكل فردي استناداً الى الثقافة ، و يؤثر في سعي الفرد للنشاطات و أهداف الحياة و معتقداته الايجابية و العيش الهادف و الذي يمنح الحياة مع الشعور بالغرض و القيمة الشخصية) . (Wong,1997)

❖ **التعريف الاجرائي لمعنى الحياة :** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس معنى الحياة الذي تبناه الباحثان .

ثانياً: تقدير الذات :-

❖ **التعريف النظري لتقدير الذات :** تبني الباحثان تعريف (روزبنرج) كتعريف نظري لتقدير الذات والذي هو (اتجاهات الفرد نحو نفسه ، بحيث تكون هذه الاتجاهات اما سالبة او موجبة ، اذا كانت بالإيجاب فان الفرد يشعر بالرضا عن ذاته ، اما اذا كانت بالسلب فانه يشعر برفض ذاته) . (تونسية ، 2012)

❖ **التعريف الاجرائي لتقدير الذات :** الدرجة التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته على فقرات مقياس تقدير الذات الذي تبناه الباحثان.

ثالثاً: قطاع الرعاية الصحية الاولى (القطاع الصحي) :-

هو تشكيل بمستوى قسم ، يرتبط ادارياً بالمدير العام و فنياً بقسم الصحة العامة ، يتكون من عدد من المراكز الصحية الرئيسية و الفرعية و المفاوز الطبية و البيوت الصحية . (بيان وزارة الصحة العراقية / د.ت.ت. 281/4/3 في 2018/10/2)

الفصل الثاني

(الاطار النظري و دراسات سابقة)

أولاً : معنى الحياة (The Meaning of Life)

1. مفهوم معنى الحياة :

1. مفهوم معنى الحياة من المفاهيم الجوهرية التي ولدت في أحضان الفلسفة و الدين و تناولتها الدراسات النفسية و الاجتماعية ، ويتفق العلماء على أهمية وجود معنى لحياة الإنسان ، فبالمعنى يشعر الإنسان بقيمته و إنسانيته و يقبل على الحياة يتفاعل معها ويتجاوب معها ، ويحقق التميز والتفرد والسعي نحو تحقيق أهدافه و بافتقاد المعنى صار الإنسان مضطرباً مفعماً بكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، بل ربما تراوده افكار الانتحار و التخلص من الحياة ، و يختلف العلماء في طريقة تحقيق الانسان للمعنى في حياته باختلاف انتماءاتهم الفكرية و مذاهبهم الفلسفية. (زقاوة: 2020)

2. وقد تناول هذا المفهوم الكثير من الفلاسفة و علماء النفس من مختلف الاتجاهات ، فأصحاب فلسفة الحياة ومنهم وليم جيمس، وبرجون، وجون ديوي أكدوا على دور الخبرة والإرادة في تكوين المعاني لدى الفرد، أما أصحاب الفلسفة الوجودية ومنهم كبر كجار، و سارتر، وهيدجر فقد ركزوا على دور الإنسان في عثوره على المعنى وإضفاء المعنى على حياته. (الأبيض، 2010)

3. في حين ارتبط مفهوم معنى الحياة لدى علماء النفس بمفاهيم متنوعة مثل تحقيق الذات لدى ماسلو Maslow ، المسؤولية لدى يالوم Yalom ، التسامي بالذات لدى فرانكل Frankl ، القيم لدى ماي Mal ، التكامل والاتصال لدى بوهرلر Buhier ، إضافة إلى استخدامه تحت مسميات أخرى مثل الهدف في الحياة Purpose in life ، المعنى الشخصي Personal Meaning ، أهداف الحياة Life Goals ، مهمات الحياة Life Tasks (ابو غزالة ، 2007)

4. وبعد فيكتور فرانكل Frankl من أوائل المنظرين المصطلح معنى الحياة ، حيث تولدت لديه هذه الفكرة من خلال معاناته مع مجموعة من المعتقلين في مسكرات الاعتقال في فيينا (سجون النازية) بعد الحرب العالمية الثانية. (خوج ، 2011)

5. فقد رأى أن معنى الحياة وليد الظروف والعوامل المحيطة بالفرد ، فهو لا يوجد بالتساؤل عن الهدف أو الغرض من الحياة ، ولكنه يظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة، ويصف فرانكل ميزة عن مفهوم الإنسان من وجهة نظر الوجودية وهي : أن الدافع الأساسي في حياة الإنسان هو بحثه عن المعنى ، كل إنسان هو وحدة منفردة وله معنى خاص ، الإنسان بإرادته القوية هو الذي يستطيع أن يحقق ذاته. (Carlos, 2003)

النظرية المفسرة لمعنى الحياة

أنموذج وونغ (Wong Model) .

استخدم وونغ (Wong , 1998) نهج النظريات الضمنية لتفسير معنى الحياة الذي يعبر عن مفاهيم الناس العاديين و معتقداتهم حول المفهوم ، ويعد هذا النهج نهج حيادي ، أي لا تدخل تحيزات المنظر عليه. (Wong, 1998: 111)

وقد توصل الى سبعة مصادر التي تمنح الاشخاص معنى الحياة الشخصي و هذه المصادر هي :-

1. الانجاز (Achievement) .

2. العلاقات العامة (Relationship) .

3. الدين (Religion) .

4. السمو على الذات (Self-transcendence) .

5. قبول الذات (Self-acceptance) .

6. العلاقات الحميمة (Intimacy) .

7. المعاملة العادلة (Fair treatment) . (Wong, 1998)

ويرى وونغ ان هذه المصادر شاملة لمعنى الحياة ، و ان كل مصدر يعكس الاحتياجات الاساسية ، و اهداف الحياة ، و ان كل مصدر يمثل و يعكس المكونات الاربعة لأنموذج (Pure) لمعنى الحياة : الغرض ، الفهم ، المسؤولية ، التقييم . (McDonald et al , 2012) وفي البحث الحالي فقد تبني الباحثان أنموذج وونغ و ذلك للأسباب الاتية :-

1. حداثة الانموذج و شموليته في تناول معنى الحياة وجودياً و ايجابياً.

2. قابلية الانموذج للتطبيق على بيئة مجتمع البحث.

ثانياً : تقدير الذات (Esteem-self) :

المقدمة :

يعد تقدير الذات المحور الأساسي في بناء شخصية الفرد ولا يمكن لشئ أن يطور من المرء ويدفع به مثل تقديره لذاته حيث يعد تقدير الذات الإيجابي جهاز مناعة للنفس والروح الذي يساعد الفرد على مواجهة مشكلات الفرد المختلفة وخاصة له الإناث إذ يساعده على مواجهة تحديات الحياة اليومية والنهوض بسرعة من الشدائد كما أنه يعبر عن التوافق النفسي والصحة النفسية العالية ، ويرتبط ارتباطاً عالياً بتقبل الآخرين. (سعاد ، 2022)

إن تقدير الذات المرتفع هو أكثر الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق الاجتماعي ، ويستطيع أن يتأقلم مع المواقف الجديدة الجيد منها والسيئ دون أن يفقد شجاعته ، كما يمكنه مواجهة الفشل في الدراسة والعمل دون أن يشعر بالجنون أو الانهيار لمدة طويلة ، بينما يميل الشخص ذو تقدير الذات المنخفض إلى الشعور بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة. (الاسود ، 2020)

ولقد ازدادت حاجة المجتمعات إلى موظفين يكون لكل واحد منهم وحدة متناسقة قادرة على أن تتكامل مع بعضها لتشكيل الوحدة الاجتماعية الكبيرة التي تأخذ قدرتها التصاعدية من قوة هذا التكامل وتماسك مكوناته ، وان لتماسك الشخصية عناصر أهمها الثقة بالنفس فهي مظهر من مظاهر الشخصية السوية وعنصر هام في التكيف الفعال والقدرة على مواجهة الظروف الطارئة واتخاذ القرار والاعتماد على الذات. (بولص ، 1994)

النظريات المفسرة لتقدير الذات:

*نظرية روزنبرج (Rosenberj.1965) :

يرى المنظر روزنبرج ان التقدير المرتفع للذات يعني أن الفرد يحترم ذاته و يقيّمها بشكل مرتفع ، بينما تقدير الذات المنخفض أو المتدني يعني رفض الذات أو عدم الرضا عنها لذا نجد أن أعمال (روزنبرج) قد دارت حول دراسته نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته وسلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد ، وقد اهتم (روزنبرج) في وضع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية ، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى في تقدير الفرد لذاته وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعي للفرد مستقبلاً والمنهج الذي استخدمه (روزنبرج) هو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك.

واعتبر (روزنبرج) أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهها نحو كل الموضوعات التي يتعامل ويخبرها ، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ويكون الفرد نحوها اتجاهها لا يختلف عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى ، ولو كانت أشياء بسيطة يود استخدامها ، ولكن فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى، معنى ذلك أن (روزنبرج) يؤكد على أن تقدير الذات:

(هو التقييم الذي يقوم به الفرد ويحتفظ به عادة لنفسه، وهو يعبر عن اتجاه الاستحسان أو الرفض). (تونسية ، 2012)

الدراسات السابقة:-

أولاً : معنى الحياة

_دراسة (الختاتنة ، 2015)

اسم الباحث / السنة	(الختاتنة ، 2015)
عنوان الدراسة	معنى الحياة لدى العاملين في وزارة الصحة و اسلوب الحياة لديهم في محافظة الكرك.
عينة الدراسة	تألفت العينة من (244) فردا من العاملين في مديرية صحة الكرك .
ادوات الدراسة	مقياس معنى الحياة و مقياس اسلوب الحياة.
الوسائل الاحصائية	الاختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين ، تحليل التباين المتعدد.
النتائج	-ان تصورات العاملين في وزارة الصحة لمعنى الحياة جاء بدرجة متوسطة. -وجود علاقة ايجابية بين معنى الحياة و اسلوب الحياة لدى افراد العينة. -وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات افراد العينة لمعنى الحياة تعزى للنوع الاجتماعي و الخبرة. -وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات افراد العينة لمعنى الحياة بين الاطباء و الممرضين و الفنيين. -وجود فروق ذات دلالة احصائية في تقديرات افراد العينة تعزى الى الحالة الاجتماعية (اعزب / متزوج).

-دراسة (منصوري ومياح : 2022) .

اسم الباحث / السنة	(منصوري ومياح : 2022) .
عنوان الدراسة	مساهمة معنى الحياة في ظهور المرونة النفسية لدى ممارسي الصحة العمومية في ظل جائحة كورونا.
عينة الدراسة	تألفت العينة من (40) من ممارسي الصحة العمومية .
ادوات الدراسة	مقياس معنى الحياة لـ هارون الرشدي ، مقياس المرونة النفسية .
الوسائل الاحصائية	معامل ارتباط بيرسون ، معادلة سبيرمان براون ، الاختبار التائي لعينة واحدة
النتائج	-مساهمة معنى الحياة في ظهور المرونة النفسية لدى ممارسي الصحة العمومية. -عدم وجود فروق دالة احصائية في معنى الحياة لدى ممارسي الصحة تبعاً لمتغير الجنس . -عدم وجود فروق دالة احصائية في المرونة النفسية لدى ممارسي الصحة تبعاً لمتغير الجنس .

ثانيًا : تقدير الذات

دراسة (سماعين ومحمد)

اسم الباحث / السنة	سماعين ومحمد
عنوان الدراسة	علاقة الاحتراق النفسي بتقدير الذات لدى الممرضين
عينة الدراسة	تألفت العينة (225) من الممرضين ، منهم (128) ذكور ، (97) اناث.
ادوات الدراسة	مقياس تقدير الذات لـ كوبرسميث و مقياس الاحتراق النفسي لـ ماسلاش .
الوسائل الاحصائية	استخدم المنهج الوصفي واعتمدت التقنيات الاحصائية في تحليل البيانات.
النتائج	-للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى مرتفع من تقدير الذات. -للممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي. -توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الاحتراق النفسي و تقدير الذات لدى الممرضين العاملين بمؤسسات الصحة العمومية.

الفصل الثالث

(منهجية البحث وإجراءاته)

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث والإجراءات التي قام بها الباحثان .

اولاً _ منهج البحث :

أعتمد الباحثان المنهج الوصفي ، منهجاً له لإيجاد العلاقة بين متغيرين الذي يعني وصف لما هو كائن ويتضمن وصفاً دقيقاً للظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة ويشمل المنهج الوصفي جمع المعلومات والبيانات من ثم تبويبها، وتحليلها، وقياسها، وتفسيرها.

ثانياً: مجتمع البحث:

يُعرف مجتمع البحث بأنه "جميع العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يُعمم عليها النتائج ذات العلاقة بمشكلة الدراسة" (عودة وملكوي، 1992).

وتكون مجتمع البحث من العاملين في دائرة صحة كربلاء / قطاعات الرعاية الصحية الأولية / وحدة الصحة النفسية للعام (2024 - 2025) ، البالغ عددهم (130) .

ثالثاً : عينة البحث :

تُعرف عينة البحث الأساسية بأنها "مجموعة جزئية من مجتمع البحث، تمثله تمثيلاً مناسباً، وتُعد نتائج البحث المستخلصة منها قابلةاً للتعميم على المجتمع بأكمله" (النبهان، 2005) ، وتتألف عينة البحث الحالي من (70) موظف وموظفة ، اذ بلغ عدد الموظفين (49) وعدد الموظفات (21) تم اختيارهم من مجتمع البحث:

ت	القسم	أنث	ذكور	العدد الكلي
1	دائرة صحة كربلاء / وحدة الصحة النفسية	21	49	70

رابعاً: أداة البحث :

مقياس معنى الحياة :

مقياس تقدير الذات

وصف المقياس وبدائله وتصحيحه:

قام الباحثان بتبني مقياس معنى الحياة لـ وونغ (Wong, 1998) ، وقد تكون المقياس من (52) فقرة ، واعتمد الباحثان في بدائل وتصحيحه على (وافق بشدة = 5) ، (وافق = 4) ، (وافق الى حد ما = 3) ، (لا اوافق = 2) ، (لا اوافق بشدة = 1).

قام الباحثان بتبني مقياس تقدير الذات لـ روسن بيرج (Rosenberg , 1965) ، وقد تكون المقياس من (10) فقرات ، واعتمد الباحثان في بدائل وتصحيحه على (موافق بقوة = 5) ، (موافق بدرجة بسيطة = 4) ، (محايد = 3) ، (غير موافق بدرجة بسيطة = 2) ، (غير موافق بشدة = 1).

صلاحية المقياس وفقراته:

أشار إيبيل (Eble) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية الفقرات هو أن يقوم عدد من المختصين في تقدير مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت من أجله (Eble,1972:555). لذلك قام الباحثان بالتأكد من صلاحية فقرات مقياس معنى الحياة والبالغ عددها (52) فقرة ، ومقياس تقدير الذات عدده (10) فقرات ، وذلك بعرضهم بصيغتهم الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس ، وأوضح الباحثان عنوان الدراسة ، ونوع العينة التي سيطبق عليها المقياس ، والتعريف النظري المعتمد ، وطلبت منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم بشأن المقياس ، ومدى صلاحية فقراته وقد اعتمد على نسبة الاتفاق (80%) فأكثر معياراً لقبول بقاء الفقرة ، وفي ضوء آراء المحكمين تمت الموافقة على جميع الفقرات وبدائل الاجابة لمقياس معنى الحياة وتقدير الذات.

تجربة وضوح التعليمات والفقرات :

تحقق الباحثان من مدى فهم عينة البحث لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراته ، والتعرف على الصعوبات التي تواجههم في الاستجابة . لذا قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (15) من العاملين في القطاع الصحي وقد اتضح أن التعليمات والفقرات والبدائل مفهومة لدى العينة.

التحليل الاحصائي للفقرات :

تهدف عملية التحليل الاحصائي للمقياس إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية له والغرض منها بقاء الفقرات المناسبة واستبعاد وحذف الفقرات الغير مناسبة (Ghiselli et al,1981:421). واستخرج الباحثان القوة التمييزية لمقياس معنى الحياة وتقدير الذات عن طريق المجموعتين المتطرفتين ، من خلال استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين العليا والدنيا البالغ عددهم (35) لكل مجموعة ، ولإختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين قام الباحثان بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين ، وتعد القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة ، وتبين أن جميع فقرات مقياس معنى الحياة ومقياس تقدير الذات مميزة لأن جميع القيم أكبر من القيمة التائية

الثبات :

وبلغ ثبات المقياس بطريقة الفاكرونباخ (0.771) وهو معامل ثبات مقبول .

اما معامل الثبات بطريقة الاختبار - إعادة الاختبار فقد بلغ (0.842) وهو معامل ثبات مقبول

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

بعد استخراج الخصائص السيكومترية لأداة البحث قام الباحثان بتطبيق المقاييس على عينة البحث البالغة (70) موظف وموظفة من موظفي دائرة صحة كربلاء ، ومن ثم تفسير النتائج ومناقشتها ، والوصول الى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

الهدف الاول : التعرف على معنى الحياة لدى العاملين في القطاع الصحي :

و لتحقيق هذا الهدف تم ايجاد الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري للعينة البالغ عددها (70) موظف وموظفة ، اذ بلغ الوسط الحسابي (214.9286) وانحراف معياري (16.42226) اما الوسط الفرضي فقد بلغ (156) ، ولحساب دلالة الفرق بين الوسطين استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. والجدول (2) يوضح ذلك.

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
70	214.9286	16.42226	156	30.022	دال**

*القيمة التائية الجدولية (2.00) بمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (69) .

واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (الختاتنه، 2015) وفسر الباحثان ارتفاع مستوى معنى الحياة لدى العاملين في قطاع الصحة والرعاية الصحية ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء الطبيعة الإنسانية والرسالية لمهنتهم ، إذ يقوم عملهم على تقديم الرعاية الصحية، وتخفيف معاناة المرضى ، وتحمل مسؤوليات مهنية وأخلاقية تمس حياة الأفراد بصورة مباشرة. إن الانخراط اليومي في مواقف تتطلب العطاء والتضحية والإحساس بالمسؤولية يعزز إدراك الفرد لأهمية دوره الاجتماعي ، ويعمق شعوره بقيمة وجوده وأثره في حياة الآخرين. كما أن الخبرات المهنية المرتبطة بإنقاذ الأرواح أو تحسين جودة الحياة تسهم في تعزيز الإحساس بالغاية والهدف ، وهو ما يتسق مع الطرح الوجودي لـ Viktor Frankl الذي يؤكد أن الشعور بالرسالة والمعنى يُعد دافعاً أساسياً في حياة الإنسان ، وعليه فإن طبيعة العمل الصحي بما يتضمنه من بعد إنساني وأخلاقي تُعد عاملاً مفسراً لارتفاع مستوى معنى الحياة لدى أفراد العينة.

الهدف الثاني : التعرف على تقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي.

و لتحقيق هذا الهدف تم ايجاد الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري للعينة البالغ عددها (70) موظف وموظفة ، اذ بلغ الوسط الحسابي (38.3857) وانحراف معياري (3.14063) اما الوسط الفرضي فقد بلغ (30) ، ولحساب دلالة الفرق بين الوسطين استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. والجدول (3) يوضح ذلك.

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
70	38.3857	3.14063	30	22.339	دال**

وتُظهر نتائج الدراسة ارتفاع مستوى تقدير الذات لدى العاملين في قطاع الصحة والرعاية الصحية، ويمكن تفسير ذلك بطبيعة الدور المهني الذي يضطلعون به، إذ يتسم عملهم بدرجة عالية من المسؤولية والكفاءة والتأثير المباشر في حياة الأفراد ، إن الإحساس بالقدرة على أداء مهام ذات قيمة إنسانية واجتماعية ، وتحمل قرارات مهنية مؤثرة ، يسهم في تعزيز الشعور بالكفاءة المدركة والإنجاز ، وهما من المراكز الأساسية في بناء تقدير الذات ، كما أن ما يحظى به العاملون في هذا القطاع من تقدير اجتماعي واحترام مهني يعزز الاتجاه الإيجابي نحو الذات ، ويقوّي شعور الفرد بقيمته وأهميته. وان تقدير الذات يمثل اتجاهاً عاماً نحو تقييم الفرد لذاته من حيث القبول والاحترام والشعور بالقيمة ، وعليه فإن تفاعل العوامل المهنية والإنسانية والاجتماعية في بيئة العمل الصحي يُسهم في رفع مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة.

الهدف الثالث : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في معنى الحياة على وفق المتغيرات (الجنس والعمر).

جدول (4) تحليل التباين الثنائي بتفاعل للتعرف على دلالة الفروق في معنى الحياة على وفق متغيرات (الجنس، العمر)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	759.602	1	759.602	2.898	غير دال
العمر	275.185	1	275.185	1.050	غير دال
الجنس×العمر	865.756	1	865.756	3.303	غير دال
الخطأ	17301.437	66	262.143		
المجموع	18608.643	69			

*القيمة الفائية الجدولية (4.00) بدرجة حرية (1-69) ومستوى دلالة (0.05)

أشارت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى معنى الحياة تبعاً لمتغيري الجنس والعمر لدى العاملين في قطاع الصحة والرعاية الصحية ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة البيئة المهنية المشتركة التي يخضع لها أفراد العينة. إذ إن العمل في القطاع الصحي يتسم بوحدة الأدوار والمسؤوليات والقيم المهنية التي يتعرض لها جميع العاملين بغض النظر عن جنسهم أو أعمارهم ، مما يسهم في تشكيل خبرات متقاربة تعزز إدراكهم المشترك للرسالة الإنسانية للمهنة. كما أن الإحساس بالغاية المرتبط بأداء الواجب المهني وتقديم الرعاية للآخرين يُعدُّ بُعداً وجودياً عاماً لا يرتبط بخصائص ديموغرافية بقدر ارتباطه بطبيعة الدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد ، وهو ما يتسق مع الطرح الوجودي لـ Viktor Frankl الذي يؤكد أن معنى الحياة يتشكل من خلال إدراك الفرد لرسالته ومسؤوليته في الحياة أكثر من ارتباطه بعوامل عمرية أو نوعية. وعليه ، فإن تشابه السياق المهني والخبرات اليومية بين أفراد العينة قد أسهم في تقارب مستويات معنى الحياة لديهم بصرف النظر عن اختلاف الجنس أو العمر.

الهدف الرابع : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية في تقدير الذات على وفق المتغيرات (الجنس والعمر)

جدول (5) تحليل التباين الثنائي بتفاعل للتعرف على دلالة الفروق في تقدير الذات على وفق متغيرات (الجنس، العمر)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة
الجنس	2.517	1	2.517	0.246	غير دال
العمر	0.429	1	0.429	0.042	غير دال
الجنس×العمر	0.794	1	0.794	0.078	غير دال
الخطأ	674.918	66	10.226		
المجموع	680.586	69			

*القيمة الفائية الجدولية (4.00) بدرجة حرية (1-69) ومستوى دلالة (0.05)

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات تبعاً لمتغيري العمر والجنس لدى العاملين في قطاع الصحة والرعاية الصحية ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة البيئة المهنية التي توفر خبرات متقاربة وفرصاً متكافئة للأفراد بغض النظر عن خصائصهم الديموغرافية. إذ يخضع العاملون في هذا القطاع إلى معايير مهنية موحدة ، ومسؤوليات وظيفية متشابهة ، وتوقعات أخلاقية وتنظيمية واحدة ، مما يسهم في تكوين صورة ذاتية مهنية متقاربة بينهم. كما أن تقدير الذات، بوصفه اتجاهات عاماً نحو تقييم الفرد لقيمه وكفاءته ، يتشكل عبر التفاعل

المستمر بين الإنجاز المهني والشعور بالكفاءة والتقدير الاجتماعي ، وهي عوامل لا ترتبط بالضرورة بالعمر أو الجنس بقدر ارتباطها بطبيعة الدور الذي يؤديه الفرد ، بصرف النظر عن اختلاف العمر أو الجنس.

الهدف الخامس : التعرف على العلاقة الارتباطية بين معنى الحياة وتقدير الذات لدى العاملين في القطاع الصحي.

المتغيرات		معامل الارتباط
معنى الحياة	تقدير الذات	0.405

*القيمة الجدولية لمعامل ارتباط بيرسون (0.232) بمستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (68)

وفسر هذه النتيجة الباحثان في وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين معنى الحياة وتقدير الذات لدى العاملين في قطاع الصحة والرعاية الصحية ، ويمكن تفسير ذلك بأن الإدراك الإيجابي للفرد لذاته وقدراته الذاتية يعزز إحساسه بالجدوى والغاية في الحياة ، في حين أن امتلاك معنى واضح للحياة يساهم بدوره في تعزيز الشعور بالقيمة والاحترام الذاتي ، فالعاملون في القطاع الصحي من خلال ممارسة مهامهم اليومية التي تتطلب العطاء والمساهمة في رفاهية الآخرين ، يختبرون شعوراً بالإنجاز والكفاءة، مما يقوي تقديرهم لذاتهم ، ويمنح حياتهم بعداً معنوياً واضحاً ، وهو ما يتسق مع ما أشار إليه Viktor Frankl من أن إدراك الهدف والمعنى في الحياة يعد دافعاً أساسياً للرفاه النفسي. كما يتفق ذلك مع تقدير الذات الذي يرتبط بالاتجاه الإيجابي للفرد نحو ذاته وإدراكه لقيمته ، ما ينعكس بدوره على شعوره بمعنى الحياة. ويمكن القول إن العلاقة بين معنى الحياة وتقدير الذات تعكس التفاعل المتبادل بين البعد المعنوي والبعد النفسي للهوية الذاتية ، حيث يدعم كل منهما الآخر في تعزيز الرضا الشخصي والارتباط بالرسالة الإنسانية للمهنة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :

أولاً : الاستنتاجات :

- 1: يتمتع العاملون في قطاع الصحة والرعاية الصحية بمستوى مرتفع من معنى الحياة، مما يعكس إدراكهم لرسالتهم ومهمتهم وأهميتها الإنسانية والاجتماعية.
- 2: يتميز أفراد العينة بمستوى مرتفع من تقدير الذات، الأمر الذي يشير إلى شعورهم بالكفاءة المهنية والقيمة الذاتية الناتجة عن أداء دورهم العلاجي في الرعاية.
- 3: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معنى الحياة تبعاً لمتغيري الجنس والعمر، مما يدل على أن إدراك المعنى يرتبط بطبيعة الدور المهني أكثر من ارتباطه بالخصائص الديموغرافية.
- 4: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات تبعاً لمتغيري الجنس والعمر، وهو ما يشير إلى تجانس الخبرة المهنية وتأثير البيئة التنظيمية الموحدة في تشكيل الصورة الذاتية للعاملين.
- 5: توجد علاقة ارتباطية موجبة بين معنى الحياة وتقدير الذات، مما يؤكد وجود تفاعل نفسي متبادل بين إدراك الفرد لذاته وتقديره لها وبين شعوره بالغاية والجدوى في الحياة.
- 6: تعكس النتائج أن العمل في القطاع الصحي لا يقتصر على تقديم الرعاية الجسدية فحسب، بل يساهم في تعزيز البنية النفسية الإيجابية للعاملين أنفسهم من خلال دعم المعنى الشخصي واحترام الذات.

ثانياً : التوصيات :

يوصي الباحثان بالآتي :

1. ضرورة أن تعزز دائرة الصحة من تنمية معنى الحياة لدى العاملين في وحدات الصحة النفس-اجتماعية وترجمتها في برامج قابلة للتطبيق.
2. العمل على عقد دورات تدريبية بهدف تعزيز تقدير الذات لدى العاملين في وحدات الصحة النفس-اجتماعية.
3. ادخال مفاهيم معنى الحياة و تقدير الذات في المحاضرات و الدورات التدريبية ، لكونه ينعكس على تحسين الاداء الوظيفي.
4. على وحدة الصحة النفسية تحديد عدد من المعايير في اختيار العاملين في وحدات الصحة النفس-اجتماعية في المراكز الصحية.
5. توفير التسهيلات المكانية و المادية المساعدة للعاملين في وحدات الصحة النفس – اجتماعية لضمان ديمومة و استمرارية المستوى العالي من معنى الحياة و تقدير الذات لديهم.

ثالثاً : المقترحات :

يقترح الباحثان الآتي :

- 1: تصميم برامج إرشادية وتنموية داخل المؤسسات الصحية تهدف إلى تعزيز معنى الحياة وتقدير الذات لدى العاملين ، بما يساهم في دعم صحتهم النفسية ورفع مستوى الرضا الوظيفي.
- 2: تضمين موضوعات المعنى الوجودي وتقدير الذات ضمن برامج التدريب والتطوير المهني المستمر للعاملين في القطاع الصحي، لما لها من أثر في تعزيز الدافعية والالتزام المهني.
- 3: إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات نفسية أخرى ذات صلة، مثل الصلابة النفسية، والمرونة النفسية، والرضا الوظيفي، والاحترق النفسي، للكشف عن طبيعة العلاقة بينها وبين معنى الحياة وتقدير الذات.
- 4: توسيع نطاق البحث ليشمل عينات أكبر ومن قطاعات صحية مختلفة؛ للتحقق من مدى ثبات النتائج وإمكانية تعميمها.
- 5: إجراء دراسات مقارنة بين العاملين في القطاع الصحي وقطاعات مهنية أخرى؛ لمعرفة ما إذا كانت طبيعة المهنة تساهم في تعزيز معنى الحياة وتقدير الذات بدرجة أكبر.
6. الاستفادة من نتائج الدراسة في بناء سياسات تنظيمية داعمة للبيئة النفسية الإيجابية داخل المؤسسات الصحية ، بما يعزز الشعور بالقيمة والغاية لدى العاملين.

المصادر العربية :

- سميرة علي جعفر. (2007) . أزمة الهوية و معنى الحياة كمؤشرات للحاجة الى الارشاد النفسي دراسة على طلاب الجامعة ، المؤتمر الدولي الخامس.
- محمد حسن. (2010) . مقياس معنى الحياة لدى الشباب ، مجلة كلية التربية .
- صباحي حبيب .(1994). قياس الثقة بالنفس وعلاقتها بالتحصيل.
- سامي . (2012 م) مقدمة في الارشاد الزواجي و الاسري . عمان : دار يافا العلمية للنشر و التوزيع.
- حنان اسعد (2011) . معنى الحياة و علاقته بالرضا عنها لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية و النفسية .
- سعاد . 2022 ، (الصحة النفسية و علاقتها بتقدير الذات لدى طالبات الحرم الجامعي) ، رسالة ماستر جامعة العربي بن مهيدي :ام البواقي.
- احمد (2020) . معنى الحياة كمؤشر على الصحة النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية .

عودة وملكاوي ، أحمد سليمان وفتحي حسن. (1992). أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية. إربد: مكتبة الكتاني.
أيمن. (1994). حالة تقدير الذات وعلاقتها بمركز الضبط المدرك . مجلة علم النفس.
موسى. (2005). أساليب البحث العلمي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع مجلة التربية و العلم والعلم.
يونسى. (2012) . تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المراهقين المكفوفين ، مصر.

المصادر الاجنبية :

- Carlos, L.(2003). The "Ultimate Meaning" of Viktor Frankl. A Demonstration Project in Partial Fulfillment of The Requirements for The Diplomate Educator, Administrator Credential, Viktor Frankl Institute of Logotherapy..
- Ebel, R. L. (1972). **Essentials of educational measurement** (2nd ed.). Prentice-Hall.
- Frank L. V.E. (1964). Man's search for meaning: An Introduction to Logotherapy. London: Hodder and Stoughton
- Ghiselli, E. E., Brown, E. D., & Campbell, J. P. (1981). **Measurement theory for the behavioral sciences**. W. H. Freeman.
- McDonald, S. et al. (2012). Changes in emotional empathy, affective responsivity, and behavior following severe traumatic brain injury. Journal of Clinical and Experimental Neuropsychology.
- Rosenberg, M. (1979). Conceiving the Self. New York: Basic Books.
- Wong, p.p.(2000). Triumph over terror :lessons from logo therapy and positive psychology part 1 .Trinity western university. Canada. Langley, BC.